ندوة

(خيارات التنافس الاقليمي في العراق بين التصعيد والدبلوماسية)

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

الثلاثاء الموافق 2020/2/25

تقرير عن ندوة قسم الدراسات السياسية مع التوصيات

ضمن النشاطات الدورية لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عقد قسم الدراسات السياسية ندوته الموسومة (خيارات التنافس الاقليمي في العراق بين التصعيد والدبلوماسية) والتي عقدت بتأريخ 25 / 2 / 2020، وشارك في الندوة عدد من البحوث المتميزة لاساتذة ومختصين بالشأن السياسي، وناقشت الندوة عبر محاورها حالة التنافس الجارية بين الاطراف الاقليمية والدولية في العراق وخيارات الفواعل المشاركة في التنافس بين الحلول الدبلوماسية والحوار وبين السير نحو التصعيد والمواجهة ومدى انعكاس ذلك على الوضع السياسي والامني في العراق .

وقدمت البحوث المشاركة في الندوة رؤية واضحة عن ابعاد هذا التنافس واثره في الحالة العراقية من خلال دراسة التنافسية الفوقية حيال تداعيات الامن الاقليمي وانعكاسه على الوضع العراقي ، وكذلك تطرقت ابحاث الندوة الى موضوع مهم وهو التناقض الامريكي الايراني وتداعياته على الساحة العراقية منذ 2003 ، في حين قد ركزت بحوث اخرى على موضوع اخر غاية في الاهمية تمثل في مسار السياسة التركية تجاه الملف العراقي عبر بوابات الدبلوماسية الشعبية ومسار اقتناص الفرص لضمان المصالح التركية . وعلى صعيد متصل ناقشت الندوة موضوع محور ميما يتعلق بالسياسة الخارجية العراقية تجاه البيئة الاقليمية والدولية ومحاور التنافس الجارية ، من خلال دراسة فاعلية السلوك السياسي العراقي في مواجهة التنافس الاقليمي عبر سياسات محددة قوامها التوازن والارتباط التكتيكي ، الذي يمكن العراق من تجنب تداعيات الحراك السياسي والامني الجاري بين المحاور الاقليمية سواء فيما بينها او فيما يتعلق بالسعي للحصول على اكبر قدر من المكاسب فيه . كما ناقشت الندوة من خلال البحوث المقدمة، الية بناء سياسة عراقية اقليمية قادرة على ادارة الصراع ومواجهة التحديات ، من خلال طرح رؤية لطبيعة السياسة العراقية والتحديات المحيطة بها والقدرات المتوفرة لتبني حيارات استراتيجية لمواجهة التصعيد وحالة الصراع وادارة التوازنات.

وعالجت البحوث المقدمة جوانب الموضوع بشكل كامل وتطرقت ايضا الى دور الدبلوماسية العراقية في مسارات التوازن الاقليمي من خلال دراسة المحددات والمعوقات ، كما سلطت البحوث والمناقشات التي جرت في الندوة الضوء على البعد الدولي وتأثيره في التنافس الاقليمي تجاه العراق عبر نماذج محددة اهمها الدور الامريكي والروسي .

وقدم الاساتذة المشاركين في الندوة اجوبة وايضاحات عن الاسئلة والمداخلات التي تخللت اعمال الندوة لتكون بمثابة مخرجات اساسية تؤطر عمل الندوة وتثري موضوعها الذي يعد من اهم مواضيع الساعة والذي يلخص مجمل الوضع العراقي والاقليمي والدولي .

وخلصت الندوة من خلال الطروحات التي قدمها الاساتذة الى مجموعة من الاستنتاجات تتمحور في إن العراق يمتلك الكثير من الفرص والمقومات التي تؤهله ان يؤدي دوراً دبلوماسياً خارجياً مؤثراً وحالة استثمار جميع عوامل القوة والإمكانات الكامنة في موارده الاقتصادية والبشرية من ناحية، مع **استثمار مقومات أهمية موقعيه الجيو – سياسي والجيو –اقتصادي** في المنطقة الذي يجعله قادراً على أن يحدد خياراته بدقة حيال احتمالات المستقبل القريب من ناحية أخرى . بمعنى أن هذه المقومات تمكن العراق من **إيجاد مقاربة استراتيجية واضحة الأهداف** في **دبلوماسيته وسلوكه السياسي الخارجي** من أجل إعادة الأمن والاستقرار. كما تضمنت الاستنتاجات ، وجود ادراك عراقي واضح لابعاد حالة التنافس الجارية عليه ببعديها الدبلوماسي والتصعيدي ، لذا فأن العراق في هذه الحالة يدرك جيدا اهمية ان تكون استجابته السياسية على قدر المطروح من تحديات سواء كانت على مستوى الاداء الدبلوماسي المتوازن او على مستوى احتواء فاعلية التصعيد .

واذا ما طرحنا اطارا عاما لمسار الحالة الاقليمية وبضمنها المحور العراقي ، فانه يمكن القول ان هناك خطوط عريضة وخطة ترمي الى بناء علاقات رصينة اساسها المصالح.

وبالنسبة للعراق فان صيغة الحوار المؤسسي وصولا لإنهاء الخلافات وتحقيق الامن والتعاون الاقليمي واحتواء العراق كطرف مهم وحيوي في المنطقة بات يظهر جليا، وبات يظهلر كحاجة استراتيجية اقليمية ملحة فولابد ان تدرك الدول الاقليمية والعربية تحديدا ان لها دور ومسؤولية في استقرار العراق وامنه بحكم الجوار الجغرافي والصلات التاريخية والحضارية والاجتماعية وادراك ان ضعف العراق بمثابة تهديد لدول المنطقة، واهمية السير نحو بناء اسس جديدة للعلاقات والتحالفات بعيدا عن التصعيد والتنافس والتحرك نحو الية لتصفير المشكلات .

وهنا تقع على الدبلوماسية العراقية مسؤولية كبيرة تتمثل في اعادة بناء الثقة مع دول الجوار والدول الاقليمية الاخرى، من خلال تواصل عقد لقاءات مشتركة على كافة المستويات والصعد سياسيا واقتصاديا وامنيا. كما من المسلمات ان يسعى العراق في المرحلة المقبلة الى حلحلة المشكلات القائمة مع جيرانه من خلال المبادرة بتطوير العلاقات ووضع حد للخلافات عبر رؤية جديدة وقراءة متمعنة لمتطلبات المرحلة الجديدة.

وخرجت الندوة بمجموعة من التوصيات التي يمكن ان تمثل خارطة طريق لصانع القرار العراقي في ادارة حالة التنافس والاداء السياسي الخارجي في هذه المرحلة ولعل الاهم من بينها، اهمية التركيز من قبل صانع القرار العراقي على كيفية توظيف القدرات والامكانيات العراقية للمشاركة في صياغة ترتيبات اقليمية سياسية وامنية يكون العراق حاضرا فيها بفاعلية . وكذلك العمل على ابعاد العراق عن مسارات الاشتباك الاقليمي وتجنب الدخول في محاور محددة ضد اطراف اخرى .

والعمل بشكل مستمر على ترصين العلاقات العراقية الاقليمية عبر قراءة جديدة للواقع الاقليمي، وطرح رؤية عراقية لتحقيق الامن والاستقرار نابعة من ادراك واضح للتفاعلات الجارية وصيغة التوازن الواجب تبنيها عراقيا، الى جانب العمل ان تكون الاستجابة العراقية للاحداث الجارية منسجمة مع التطورات التي تشهدها البيئة الاقليمية ، عبر تبني خيارات التكييف الاستراتيجي والتوازن الواضح والارتباط التكتيكي الذي يتناغم مع تحولات كل مرحلة . حتى يتمكن العراق بذلك من الامساك بزمام المبادرة وتجاوز تحديات اللحظة التي تفرضها تقاطعات المصالح وتصادم الاستراتيجيات الاقليمية والدولية .